المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٠٠٠/٦/١

وجهة نظر

حوارات نجيب محفوظ

رحلة العائلة المقدسة

قال الأستاذ نجيب محفوظ : إن اهم ما تنطوى عليه احتفالات وزارة السياحة بذكرى الألفية الثانية لوصول العائلة المقدسة إلى مصر والتى تحل اليوم هو ذلك المعنى المقدس الذى يشير إلى ارتباط مصر ارتباطا وثيقا بالأنبياء، فمصر هى التى حمت المسيح وهو طفل وليد لم يزد عمره على بضعة أشهر هو ووالدته السيدة العذراء ويوسف النجار الذى صاحبهما، ولقد لاذوا بها تنفيذا لأوامر الرب بان يحتموا بمصر حتى لا ينالهم أمر الحاكم الرومانى بفلسطين والذى كان قد أمر بقتل جميع المواليد الذكور وحتى سن سنتين، وهكذا جاءت آية الإنجيل المعروفة «مبارك شعبى مصر» التى سعدت أنها هى اتخذت كعنوان للاحتفالية الفنية الكبيرة التى تقيمها مصر اليوم وغدا ، والحقيقة ان الكتاب المقدس مملوء بالآيات التى تذكر مصر وتبارك شعبها تماما كما هو الحال ايضا فى القرآن الكريم والذى كرم مريم البتول كما لم يكرم امراة أخرى فى التاريخ.

لكن الواقع أن مصر قد ارتبطت بجميع الأنبياء لما لها من طبيعة انسانية مميزة، ففيها كان يوسف عليه السلام وزيرا لمالية فرعون وسيدنا موسى نشأ فيها ومحمد - صلى الله عليه وسلم - وإن كان لم يزرها إلا أنه تزوج منها وأوصى باهلها وسادت رسالته السماوية أرضها، ذلك أن مصر قد دعت إلى التوحيد قبل كل ذلك بالاف السنين، بالإضافة إلى حضارتها القديمة التى ارتقت بنفوس ابنائها فجعلتهم شعبا متعبدا بطبيعته، وحين امنت مصر بالمسيحية منحت الدين الجديد أول شهدائه، ومن مصر التى عرفت الرهبان طوال تاريخها خرجت الرهبنة المسيحية إلى جميع أنحاء العالم، وحين جاءها الإسلام كانت هى أهم دولة إسلامية فى العالم.

لذلك فإحياء نكرى هروب العائلة المقدسة إلى مصر لأول مرة بعد الفى سنة هى مناسبة تؤكد كل المعانى السامية التى تميزت بها مصر على امتداد تاريخها.

محمد سلماوى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية